الاصطلاحات الفلسفية

- ٢٦ -

الرواقية

في الفرنسية Stoïcisme

في الانكليزية Stoicism

مذهب زينون (Zénon) وكليانت (Cléanthe) وكريزيب (Chrysippe) وسنكا ، وابكتاتوس ، ومرقص أورليوس ، وغيرهم من فلاسفة اليونان والرومان ، وقد سموا بالرواقيين لأن (زينون) الفيلسوف صاحب هذا المذهب كان يعلم تلاميذه في رواق .

والرواقي (Stoïcien) يرى أن السعادة في الفضيلة ، وان الحكيم لا يبالي بما تنفعل به نفسه من لذة وألم ، حتى ان عدم مبالاته بالألم قد يبلغ درجة النفي والإنكار . وكل من كان رواقياً كان مطمئن النفس ، رابط الجأش ، صابراً لا يفرح بشيء ، ولا يحزن على فقد شيء ، ولا يبالي بما يصيبه من بؤس وشقاء . وإذا كان الرواقي يعيش عيشة راضية مرضية فمرد ذلك إلى اعتقاده أن الإنسان جزء من الكون ، وان غايته أن يجعل سلوكه مطابقاً لما تمليه عليه الطبيعة ، منصرفاً عن العواطف والأفكار التي تحيد عن جادة القانون الطبيعي .

ومعظم الرواقيين يرون أن المادة تتجزأ إلى غير نهاية ، وأن النار أصل الوجود ، وأنها توحّد أجزاء الجسم ، وتربط أجزاء العالم بعضها ببعض ، وان العالم لا ينفصل عن الله .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

زبدة الشيء

في الفرنسية Quintessence

في الانكليزية Quintessence

زبدة الشيء خياره وخلاصته . وأصله في اللاتينية (Quinta essentia) أي العنصر الخامس ، أو الجوهر الخامس ، لأن العناصر عند فلاسفة اليونان آمبدقلوس ، وآرسطو وغيرهما) أربعة ، وهي التراب والماء والهواء والنار . أما السماء فهي مكونة من عنصر آخر ، وهو أعلى من العناصر الأربعة ومتقدم عليها ، ويسمّى هذا العنصر السماوي بالعنصر الخامس .

ويطلق لفظ (Quintessence) في أيامنا هذه على زبدة الشيء أي على أعمق ما فيه . فزبدة الشيء تمثل إذن خواصه الذاتية ، وتطلق على ما فيه من عيوب ومزايا خالصة مقومة له ، تقول زبدة الكتاب خلاصته ، وزبدة الأخلاق خيارها .

الزمان

في الفرنسية Temps

في الانكليزية Time

في اللاتينية Tempus , Temporis

في اليونانية Chronos

١ — الزمان الوقت كثيره وقليله . وهو المدة الواقعة بين حادثتين أولاهما سابقة وثانيتها لاحقة ، ومنه زمان الحصاد ، وزمان الشباب ، وزمان الجاهلية . وجمع الزمان أزمنة ، تقول : السنة أربعة أزمنة ، أي أقسام وفصول ، وتقول أيضاً : الأزمنة القديمة ، والأزمنة الحديثة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٢ — والزمان في أساطير اليونانيين هو الإله الذي ينضج الأشياء ويوصلها إلى نهايتها .

٣ — والفرق بين الزمان والدهر والسرمد ان نسبة المتغير إلى المتغير هي الزمان ، ونسبة الثابت إلى المتغير هي الدهر ، ونسبة الثابت إلى الثابت هي السرمد .

٤ — لقد زعم (ارسطو) أن الزمان مقدار حركة الفلك الأعظم ، وذلك لأن الزمان متفاوت زيادة ونقصاناً ، فهو إذن كم ، وليس كماً منفصلاً لامتناع الجوهر الفرد ، فلا يكون مركباً من آنات متتالية ، فهو إذن كم متصل ، إلا أنه غير قار ، فهو إذن مقدار لهيئة غير قارة ، وهي الحركة .

٥ — وقد أخذ معظم فلاسفة العرب بهـــذا المعنى الارسطي ، إلا أن (المتكلمين) زعموا أن الزمان أمر اعتباري موهوم . وعرفه الأشاعرة بقولهم إنه متجدد معلوم يقدَّر به متجدد آخر موهوم . وقال (الرازي) في المباحث المشرقية إن للزمان كالحركة معنيين : أحدهما أمر موجود في الخارج غير منقسم وهو مطابق للحركة ، وثانيهما أمر متوهم لاوجود له في الخارج .

٦ — والزمان عند بعض الفلاسفة إما ماضٍ أو مستقبل . وليس عندهم زمان حاضر ، بل الحاضر هو الآن الموهوم المشترك بين الماضي والمستقبل .

٧ — ومن معاني الزمان في الفلسفة الحديثة انه وسط لا نهائي غير محدود ، شبيه بالمكان ، تجري فيه جميع الحوادث فيكون لكل منها تاريخ ، ويكون هو نفسه مدركاً بالعقل إدراكاً غير منقسم سواء كان موجوداً بنفسه كما ذهب إلى ذلك (نيوتون) و (كلارك) ، أو كان موجوداً في الذهن فقط

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

كما ذهب إلى ذلك (ليبنيز) و (كانت) . فمما قاله (ليبنيز) : الزمان تصور مثالي ، ومما قاله (كانت) إن الزمان صورة عقلية محيطة بالأشياء الحدسية ، وإن المقادير المحدودة من الزمان ليست سوى أجزاء لزمان لا نهائي واحد . فكأن الزمان إطار محيط بالأشياء إلاّ أنه ذو بعد واحد وهو الطول . وأكثر العلماء يرمزون إلى الزمان بخط مستقيم غير محدود كل نقطة من نقاطه مجانسة للأخرى .

٨ — والزمان عند بعض المحدثين هو التغير المتصل الذي يجعل الحاضر ماضياً . قال (هنري برغسون) : « العقل ينفر من كل شيء سيّال ، ويجمد كل ما يتناوله . ونحن لا نفكر في الزمان الحقيقي بل نحيا فيه ، لأن الحياة تطغى على العقل من كل جانب » (التطور المبدع ، ص : ٥٠) . فالزمان الحقيقي . وهو الديمومة (Durée) مختلف إذن عن الزمان الرياضي أو الزمان العلمي ، وهو دفعة سيالة ، أو مجرى متحرك ، أو تيار مستمر يجري أمام المدرك الواقف على شاطئ الحاضر ، ومنه قولهم مجرى الزمان ، وسير الزمان

٩ — ومعنى ذلك أن معنى الزمان قد يكون مرادفاً لمعنى الديمومة أو يكون مختلفاً عنه فاذا كان مرادفاً له دل على الوسط الذي تجري فيه الأفعال والحوادث ، كما في قولنا زمان سقوط الأجسام ، أو زمان الذوبان ، أو زمان الحالات النفسية ، وإذا كان مختلفاً عنه دل على الزمان المطلق أو الزمان المجرد .

١٠ — والزمان الوجودي هو الزمان الذاتي أو الزمان الوجداني المصبوغ بالانفعال كزمان الانتظار ، أو زمان الأمل . وهذا الزمان ليس كمّاً ، وإنما هو كيف لا يقبل القياس على خلاف الزمان الفاعل الذي يطلق على التأثير في الأشياء فهو موضوعي وكمي وقابل للقياس .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الزماني

في الفرنسية Temporel

في الانكليزية Temporal

الزماني هو المنسوب إلى الزمان ، أو الموجود في الزمان ، وهو مضاد للأبدي لأن الزماني يدل على المتغير ، والأبدي يدل على الثابت . ونسبة الزماني إلى الأبدي كنسبة المتناهي إلى اللامتناهي .

وفرقوا بين الزماني والأبدي أيضاً بقولهم إن الزماني متعلق بالحياة المادية ، على حين أن الأبدي متعلق بالحياة الروحية . ومن قولهم السلطة الزمنية ، والسلطة الروحية .

والزمانية صفة ما كان زمانياً ، وهي عند الوجوديين (Existentialistes) حركة تدفع المستقبل إلى الماضي حتى توصله إلى الموت ، أي إلى لحظة لا مستقبل بعدها .

ويطلق لفظ اللازماني (Intemporel) على ما كان ثابتاً خارج الزمان لا تغيره صروف الدهر ، ولا تقلبات الحدثان .

الزمان المحلّي

في الفرنسية Temps local

الزمان المحلي مضاد للزمان المطلق (Temps absolu) ، إلا أن القائلين بالنسبية ينكرون الزمان المطلق لزعمهم انه لا يوجد مقياس واحد للزمان ينطبق على منظومات مختلفة الحركات . وكل معية (Simultanéité) بين الحوادث الواقعة في أمكنة مختلفة فهي عندهم معية نسبية . بل الحادثتان قد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

تكونان موجودتين معاً بالنسبة إلى راصدٍ ، وغير موجودتين معاً بالنسبة إلى آخر لاختلاف المكان الذي يرصدانهما منه . ولكل منظومة زمانها الخاص بها ، أعني زمانها المحلي ، وهو وحده حقيقي .

وبينما نحن نجد (سبنسر) يرجع المكان إلى الزمان نجد (هنري برغسون) يرجع الزمان المتجانس (Temps homogène) ـ وهو ضد الديمومة ـ إلى المكان . أما علماء النسبية (Relativité) فيجمعون الزمان والمكان في مفهوم واحد ، وهو الزمان المكاني (Le temps - espace) .

الزمان الخاص

في الفرنسية Temps propre

يطلق اصطلاح الزمان الخاص على الزمان الداخل في العلوم الفيزيائية ولا سيما في مذهب النسبية . ويرجع القول بالزمان الخاص إلى استحالة نسبة حوادث الكون إلى زمان واحد (كالزمان الذي ذهب إليه نيوتون وكانت) ، لأن لكل قسم من المادة زمانه الخاص به . وغاية ما يستطيعه العالِم أن يقارن بين الأزمنة المختلفة الخاصة بقسم قسم من المواد المتحركة .

زمان الانعكاس

في الفرنسية Temps de réaction

في الانكليزية Reaction - time

زمان الانعكاس هو المدة الواقعة بين المؤثر ورد الفعل . وله عدة أنواع كزمان الانعكاس البسيط ، أو زمان الانعكاس لمؤثرين مختلفي الشدة ، أو لمؤثرين متحدين ، أو الإجابة باشارة معينة عن أنواع مختلفة من المؤثرات .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الزهد

في الفرنسية Ascétisme

في الانكليزية Ascetism

Asceticism

أصل (Ascétisme) في اليونانية (Askesis) ومعناه التمرين والرياضة . والرياضة في الاصطلاح هي استبدال الحالة المحمودة بالحالة المذمومة أي الإعراض عن الشهوات .

أما في اللغة العربية فالزهد ترك الميل إلى الشيء ، تقول زهد في الشيء زهداً وزهادة أعرض عنه وتركه لاحتقاره له أو لتحرجه منه أو لقلته ، وزهد في الدنيا ترك حلالها مخافة حسابه ، وحرامها مخافه عقابه . لذلك قيل الزهد نوعان : أحدهما الزهد في الحرام ، والآخر الزهد في الحلال . فإذا كان في الحرام كان فرضاً ، وإذا كان في الحلال كان فضلاً .

والزهد في اصطلاح أهل الحقيقة هو بغض الدنيا والإعراض عن شهواتها . وهذا المعنى قريب من معنى التقشف لأن التقشف ترك الترفه والنعمة ، ومحاربة النفس في سبيل الوصول إلي الكمال الأخلاقي .

والزاهد من ترك حظوظ النفس من جميع ما في الدنيا ، أي لا يفرح بشيء منها ، ولا يحزن على فقده ، ولا يأخذ منها إلا ما يعينه على طاعة ربه مع دوام الذكر والمراقبة ، والتفكر في الآخرة . لذلك قيل : الزهد ترك راحة الدنيا طلباً للآخرة ولذلك قال الإمام علي بن أبي طالب : من زهد في الدنيا هانت عليه الآخرة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وأعلى درجات الزهد الزهد فيما سوى الله تعالى من دنيا وجنة وغيرهما إذ ليس بصاحب هذا الزهد إلا الوصول إليه تعالى والقرب منه . لذلك قيل : الزهد ترك ما يشغلك عن الله .

ويطلق الزهد أو التقشف في الفلسفة الحديثة على المذهب الأخلاقي الذي لا يحسب للذّات والآلام حساباً ، ويعرض عن إشباع الغرائز الحيوانية والنزعات الحسية والطبيعية . وجميع مذاهب الأخلاق تقول بوجوب سيطرة الإرادة على الدوافع التلقائية ، إلا أن هذه السيطرة لا تصبح زهداً أو تقشفاً إلا إذا أفرط صاحبها فيها .

وكثيراً ما يكون الزهد نتيجة اتجاه ديني أو أخلاقي أو يكون المقصود به الحصول على الكمال الذاتي بممارسة الرياضة الروحية .

وإذا اشتد الزهد وصحبه تلذذ بالألم لذاته أصبح انحرافاً عن الجادة أو مرضاً في النفس .

الزواج

في الفرنسية Mariage

في الانكليزية Marriage

الزواج هو الاقتران الشرعي بين الرجل والمرأة لتكوين أسرة جديدة . وتختلف شروط عقده وفسخه والحقوق والواجبات المترتبة عليه باختلاف الجماعات . فإما أن يكون للرجل الواحد امرأة واحدة كما في الزواج الفردي (Monogamie) أو عدة نساء كما في نظام تعدد الزوجات (Polygamie) ، وإما أن يكون للمرأة الواحدة عدة رجال كما في نظام تعدد الأزواج

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

(Polyandrie) . وقد يتحتم على الرجل أن يختار زوجته من عشيرته وأهله كما في نظام الزواج الداخلي (Endogamie) أو يتحتم عليه اختيارها من خارج عشيرته كما في نظام الزواج الخارجي (Exogamie) . وهذا النوع الأخير شائع في نظام الطوطمية (Totémisme) .

والفـــرق بين الزواج الديني (Mariage religieux) والزواج المدني (Mariage civil) أن الأول تابع للسلطات الدينية على حين أن الثاني تابع للسلطات المدنية .

وقد يبنى الزواج على العاطفة فيكون نتيجة حب متبادل بين الرجل والمرأة أو يبنى على العقل فيكون نتيجة تفكير كل من الزوجين في مصلحته . ولكن الزواج الكامل يبنى على العاطفة والعقل معاً لأنه إذا خلا من الحب أو من الشروط المادية والاجتماعية التي تصونه لم ينشيء أسرة سعيدة . فليس الزواج إذن وسيلة لإشباع الغريزة الجنسية وإنما هو عقد اجتماعي لتكوين أسرة يشعر فيها كل من الرجل والمرأة بالطمأنينة الروحية .

من أجل هذا قيل يجب على الرجل أن يحب امرأته كما يحب نفسه حتى يصبح الاثنان شخصاً واحداً .

الزي

في الفرنسية Mode

في الانكليزية Fashion

الزي الهيئة والمنظر واللباس ، يقال : أقبل بزي العرب أي بلباسهم . ويطلق الزي مجازاً على مجموع الأحوال والعادات والآراء المنتشرة في

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

المجتمع ، تقول تزيّا بعادات الأوربيين ، وأقام مأدبة على زي الأمريكيين ، ونظم الشعر على زي الرمزيين ، وفلان يتزيا بالهوى أي يتظاهر به ويدعيه .

وفرق الفيلسوف تارد (Tarde) بين مفهوم الزي ومفهوم العادة الاجتماعية بقوله : إن الزي يقوم على تقليد المعاصرين ، على حين أن العادة الاجتماعية تقوم على تقليد السابقين .

السبب

في الفرنسية Cause , motif , raison

في الانكليزية Cause , motive , reason

١ — السبب الحبل ، وما يتوصل به إلى غيره ، والجمع أسباب ، وأسباب السماء مراقيها أو نواحيها أو أبوابها .

والفرق بين السبب والشرط أن السبب هو ما يكون وجود الشيء موقوفاً عليه كالوقت للصلاة ، على حين أن الشرط هو ما يتوقف وجود الشيء عليه كالوضوء للصلاة . وقيل أيضاً إن السبب ما يلزم من عدمه العدم ومن وجوده الوجود ، على حين أن الشرط ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده لذاته وجود ولا عدم .

والسبب مرادف للعلة (Cause) ، إلا أن النظار يفرقون بينهما من وجهين : أحدهما أن السبب ما يحصل الشيء عنده لا به ، والعلة ما يحصل به . والثاني أن المعلول ينشأ عن علته بلا واسطة بينهما ولا شرط على حين أن السبب يفضي إلى الشيء بواسطة أو بوسائط . ولذلك يتراخى الحكم عنه حتى توجد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشرائط وتنتفي الموانع . أما العلة فلا يتراخى الحكم عنها ، إذ لا شرط لها ، بل متى وجدت أوجبت وجود المعلول . ومعنى ذلك أن السبب أعم من العلة . لأن كل علة سبب .

ويقسم السبب إلى تام وغير تام ، فالتام هو الذي يوجد المسبب بوجوده ، وهو مرادف للعلة . وغير التام هو الذي يتوقف وجود المسبب عليه ، لكن المسبب لا يوجد بوجود السبب وحده (الجرجاني) .

والسبب عند الأصوليين ما كان طريقاً للوصول إلى الحكم من غير تأثير فيه ولا توقف للحكم عليه .

٢ — وللسبب في اصطلاحنا ثلاثة معان :

آ — السبب هو العامل في وجود الشيء ، ويطلق على كل حالة نفسية شعورية كانت أو غير شعورية تؤثر في حدوث الفعل الإرادي . وهو قسمان عقلي وانفعالي ومن عادة العلماء المحدثين أن يسموا الأول عاملاً (motif) والثاني دافعاً أو باعثاً (mobile) .

ب — السبب هو المبدأ الذي يفسر الشيء تفسيراً نظرياً . وهو ما يتوصل به إلى غيره أو هو كما قال بعض الفلاسفة ما يحتاج إليه الشيء في ماهيته أو في وجوده لذلك سمي سبباً عقلياً (Raison) أو مبدأ (Principe) ، ومنه قولهم سبب الوجود (Raison d'être) .

ج — والسبب عند علماء الأخلاق ما يفضي إلى الفعل ويسوغه ، وهو مرادف للحق ، تقول إن للقلب حقوقه أي أسبابه . وتقول فلان يبغضني بغير سبب أي بغير حق . وقد يطلق السبب على الحجة التي يعتمد عليها في إثبات الحق حتى لو كانت غير صادقة . فيكون السبب بهذا المعنى

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

قوياً أو ضعيفاً ومنه قولهم إن الأسباب التي يحتج بها الأقوياء أوقع في النفس من الأسباب التي يحتج بها الضعفاء .

٣ — والسببي (Causal) هو المنسوب إلى السبب ، ويطلق على ما يتعلق بالسبب أو يختص به أو يقومه .

٤ — والسببية (Causalité) هي العلاقة بين السبب والنتيجة ، ومبدأ السببية (Principe de causalité) أحد مبادئ العقل ، ويعبرون عنه بقولهم : لكل ظاهرة سبب أو علة . فما من شيء إلا كان لوجوده سبب ، أي مبدأ ، يفسر وجوده . حتى لقد زعم (كانت) أن السببية إحدى المماثلات الضرورية لتفسير التجربة ، ولها عنده وجهان أحدهما مبدأ الاحداث أو الانتاج (Principe de la production) والآخر مبدأ التتابع الزماني وفقاً لقانون السببية (Principe de la succession dans le temps suivant la loi de causalité) . أما المبدأ الأول فيوجب أن يكون لكل حادث سبب يتوقف وجوده عليه قبل حدوثه ، وأما المبدأ الثاني فيوجب أن تحدث جميع التغيرات وفقاً لقانون الارتباط بين السبب والنتيجة (أي بين العلة والمعلول) .

٥ — مبدأ السبب الكافي (Principe de raison suffisante) — قال (ليبنيز) هناك مبدآن كبيران للاستدلال العقلي : الأول مبدأ التناقض (Principe de contradiction) والثاني مبدأ السبب الكافي . وهو يوجب أن يكون لكل شيء سبب يتوقف وجوده عليه ، أو هو ما يتوصل به بصورة قبلية إلى تعليل وجود الشيء أو عدم وجوده ، أو إلى تفسير كونه على هذه الحالة أو غيرها . وقد قسم (شوبنهاور) مبدأ السبب الكافي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أربعة أقسام وهي مبدأ السبب الكافي للصيرورة (Devenir) ، ومبدأ السبب الكافي للمعرفة ، ومبدأ السبب الكافي للوجود العقلي (كما في العلاقات الرياضية) . ومبدأ السبب الكافي للفعل ، وهو المبدأ الذي يجعل حصول الفعل موقوفاً على عوامل وبواعث خاصة . ومن مشتقات مبدأ السبب الكافي مبدأ السببية ، ومبدأ القوانين (Principe des lois) ومبدأ الحتمية (Principe de déterminisme) ومبدأ الجوهر (Prin. de substance) ومبدأ الغائية (Principe de finalité) . (راجع الألفاظ الآتية : العلة ، المبدأ ، العقل) .

جميل صليبا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net